ما تَبَقَّى مِنْ شِعر ابن حِصِنْ الاشبيلي

أ.م.د. سلمى سلمان علي
معهد الفنون الجميلة للبنين

تقديم :

سبق وان قدمنا دراسة موضوعيّة فنيّة عن الشاعر إبن حصن الاشبيلي ، وعَرّفنا به[1] ، ولكونه من الشعراء المغمورين لإندثار تراثه الأدبي بسبب العداء الذي شنّه إبن زيدون عليه بعد قدومه الى اشبيلية حيث ظلَّ يسعى في حتفه حتى قتل بعد عام (458هـ) كما تنص الأحداث الشعرية التي ورد جلّها في كتاب الذخيرة ولم ترد له رسائل علماً انه كان كاتباً وشاعراً في ان واحد ، ونفيه حقه من التنويه في كل من الميدانَين . ولما كان بحثنا يرمي الى تتبع واستقصاء شعر علي بن ابي غالب لذا نرى من الضروري أن نشير الى ان كتاب الذخيرة جاء المنهل الأول لبحثنا معتمدين عليه في التحقيق وما جاء في بقية المصادر نزراً قليلاً لملمتُ شتاتها من هنا وهناك . وقد أشار ابن بسام الى صراع التحدي والتعريض وهجاء الاستثاره التي انطلقت من نقطة الانتقاص من ابن زيدون التي وجدت فيها مجالاً للتقليل من شأن هذا الشاعر وضياع شعره بعد ان استوزره المعتضِد ؛ فهذه الظاهرة كشفت لنا عن مقدار شعره الذي تبدد صوته في خضم الاحداث ، واتسعت مجالات ضياعه في بطون الايام ، فالرجل كان مقرباً من بني عباد قبل قدوم ابن زيدون ، بعد ان كتب لهم الخلود في ثنايا قصائدهِ وسجل لهم المحامد في أمجاد نضالهم التأريخي بقصائده المدحيّه المطولة – إن هذا التيار الشعري كانت له دوافعه الاجتماعية وأسبابه النفسية ، وقد بقيت هذه

---

[1] مجلة آداب مستنصرية : سينشر في العدد القادم ان شاء الله .

الصورة ملازمه لوضعه في معظم أشعاره والفلسفة التي حددت نوازع المديح في شعره ، فشعره رهين بما تفرزه كل خصيصة من هذه الخصائص وفق تلك المعايير والتأثيرات . فقد حاول ابن زيدون ان يشارك شاعرنا في مركبه الذي ركبه فوجد مكاناً رحباً عند المعتضِد استطعنا من خلاله ان نعرف الخطوط الحقيقية لقتل ابن حصن وضياع شعره [2] . لقد أوضح ابن بسام مقام ابن حصن وعرّف به حيث انه من شعراء العالم الاسلامي في القرن الخامس الهجري ، ومن أئمة الأدب ، ولايزال المعروف من جوانب حياته أقل بكثير من المجهول . بعد ان جمعنا من اشعاره مايربو على ثلاثمائة واربعين بيت ودرجنا أبرز تلك الفروق في الرواية واختلافها بين المصادر واشرنا بالكلمات المصحفة والالفاظ والعبارات المحرفة في الهامش وشرحنا بعض ما غمض من المفردات اللفظية ، وجاءت القوافي الشعرية على الترتيب الابجدي حسب قوة حركة القافية من كسره وضمة وفتحة وسكون . وفيما يلي مجموع ماتوصلنا الى استخراجه من أشعار. تجاوزنا بعض آراء محقق الذخيرة لمجانبتها الصواب . كما استبعدنا بعض ابيات الغزل الماجن لبذاءة الفاظها . وحاولنا في هذا الثبت ان نشير الى جميع المصادر والمراجع التي وردت فيها اخباره وإشعاره . ليسهل على دارسي الأدب الأندلسي الانتفاع به والله الموفق .

(قافية الباء)

(1)

قال ابن حصن في مدح إسماعيل بن عباد ، والبيت مجتزأ من قصيدة مطولة : (الخفيف) [1]

2 – انظر الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ابن بسام الشنتريني : ق2 م1 ص159 –162.

1- بَكَرَتْ سُحْرَةً قُبَيْلَ الذهاب تَنفضُ المسكَ عن جناح الغرابِ

التخريج :

1- في الذخيرة : ق2م1ص159 .

2- المغرب : ج1 ص245 : تنفض الماء .

3- المسالك : 11 : ص217 .[43]

(2)

(الكامل)

1- قُمْ ياغُلامُ فسقِّنيها وأطرَب[(2)] وإشرب عَتَبتُ عليكَ إن لَمْ تشربِ

2- من قهوةٍ صَفراءَ ذاتِ أسِرَّةٍ في الكأسِ تأتَلِقُ ائتلاقَ الكَوكبِ

3- خَضَبَتْ بنانَ مديرها بشعاعها فِعْلَ العَرارَةِ في شِفاهِ الرَّبْرَبِ[(3)]

التخريج :

الذخيرة : ق 2 م1 ص161 .

المغرب : حـ1 ص246 – 247 .

البيت الثالث ورد في رايات المبرزين وغايات المميزين :ص40.

(3)

1-شربناها كُميْتَ اللونِ حتى رأيتُ الفجر قد وضعَ النقابا

2-عجوزٌ عُتِّقَتْ حِجَجاً ولكنْ تروقك كلمَّا شابتْ شبابا

3-واحسب أنها كانت عقيقاً جَرَتْ أنفاسنا فيه فذابا

(1) المغرب : تنفض الماء .

2 الاسرة: جمع سرير . والاسرة : خطوط في الكأس.

3 العرارة : بهار (زهرة صفراء) طيبة الرائحة . الربرب : القطيع من الظباء او البقر الوحشي او الانسي لا واحد له . الملموح ان الضبي اذا أكل من العرار تلونت شفتاه كما تتلون كم الساقي من لون الخمر من خلال كأسها.

التخريج :

الذخيرة : ق2 م1 ص165 .

المسالك : حـ11 ص218 .

(4)

(الطويل)

قال في المدح :

1- ابــى ابــداً الا اصــطحابَ ثلاثــةٍ ابــى كَــرَمُ الأخــلاقِ إلا اصــطحابَها
2- حُـسامٌ ويعبـوب ُ ٌوسـمراءُ لدنــةٌ أعــارتْ قلــوبَ العاشــقين اضــطرابها
3- أجالَ على الصحراءِ أجردَ سابحاً فبــاهى بـــه أعرابهـــا وَعِـــرا بَهـــا
4- طليعــةُ عينــي منــه أذنٌ حديــدةٌ أعارتـــه آذانُ الظبـــاءِ انتـــصابها
5- شَـكَتْ ظلُمَـهُ ظلمـانُ كـلّ مفـازة وعاقـــب فيهـــا ذيبَهـــا وعُقابَهـــا
6- وصاغَ من الاكليل حَلْياً لنحره وأمـــا الثريّـــا فازدهاهـــا وعابَهـــا
7- أصـرِّفُ منـه فـي الأعنـةِ بارقـاً وتحتــسبُ الجــوزاءُ رجلـــي ركابهـــا

ومنها :

8- أحن إلى البرق اليماني اذا انتحى لانَّ الى البرق اليماني إنتسابها
9- متى حُسِبَ الأملاكُ من كلّ أمةٍ عقدنا بعبّادَ الحسيب حسابها
10- به نَسَخَتْ أيدي الليالي ملوكها وكانوا خطاياها فأضحى صوابها

التخريج:

الذخيرة: ق2 م1 ص173-174.

انشد ابو الحسن (علي بن ابي غالب) بيتين مرماهما رشيقٌ ومغزاهما دقيق في الخيري والنيْلوفر وهما :

(السريع)

1- كأنَّما الخيريَّ حَبٌّ غدَا النـّ   يْلوفَرُ الغَضُّ عليهِ رقيبْ

2- فَهوَ إذا أطْبقَ أجْفانَهُ   باللَّيلِ لاقاكَ بنَشْرٍ وَطيبْ

التخريج :

البديع في وصف الربيع : ص49 – 50

الجذوة : حـ2 ص 498 (تر717)

بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلسي :حـ2 ص554–555(تر1236)

(قافية الجيم)

(6)

قال ابن حصن من قصيدة في المدح اوّلها : (الطويل)

1- أعاجوا المهارى بالعقيقِ فمنعجِ   وأوضح منهم توضحٌ كلَّ منهجِ

2- على نؤى دارِ الركبِ عرِّجْ فانه   حرامٌ علينا السيرُ ان لم نُعَرّجِ

3 – على نؤى دارٍ قد تبقّى كأنه   وقد مَحَّ منه شَطْرُهُ نصفُ دُمْلُجِ

ومنها:

4- بعيدةُ مهوى القرطِ مُصْمَتةُ البرى   لطيفةُ طيَّ الكشح ريَّا المدملج

5- تعضُّ على العنَّاب بالبرَدِ الشهي   وتمسح ماءَ الطلِّ فوق البنفسجِ

6- جلتْ بعقيقٍ جوهراً فتبسمت   وذبَّتْ عن الوردِ النديّ بصولجِ

7-فقلتُ صلي قد قتُ ذراعاً بهجركم   فقالتْ صهٍ قد ضقتُ ذرعاً بدملجي

8-جزيلُ التقي يمشي ألهوينا تواضعاً   ويهتزُّ إعظاماً له كل خُنْبُج[1]

التخريج :[5]

الذخيرة : ق2 م1 ص170 : منها أربعة أبيات في المسالك نقلاً عن الذخيرة.

(قافية التاء)

(7)

خرج الاديب ابو الحسن : ابن حصن الى وادي قرطبة في مجلس أنس فتذكر إشبيلية فقال بديهاً:

(المتقارب)

1- ذكرتُـــكِ يـــاحمصُ ذكـــرى هَـــوَىً أمـــــاتَ الحـــــسودَ وَتعنيَـــــهْ[(1)]

2-كأنّـــكِ والـــشمسُ عِنـــدَ الغـــروب عـــروسٌ مـــن الحـــسنِ منحوتـــهْ

3- غـدا النهـرُ عَقـدَكِ والطـوْدُ تاجَـكِ والـــشمس (فـــي) اعـــلاه ياقوتـــه[(2)]

التخريج :

الذخيرة : ق2 م1 ص166 ، نفح الطيب : حـ3 ص266 ، بدائع البدائه : حـ2 ص124 ، غدا النهرُ عقدك والطود ُتا

جَكِ والشمسُ أعلاه ياقوته

تاريخ الأدب العربي في المغرب والأندلس : حـ4 ص517 .

(قافية الراء)

(8)

[5] الخنبج : الضخم.

قال ابن حصن في وصف شقائق الجلّنار : (المجتث)

1- وربَّ شـــــعلةِ نـــــار شــــــفيثُ منهـــــا اواري

2- الـــــيسَ ذاك عجيبــــاً يُطْــــفُى الغليــــلُ بنـــارِ ؟!

3- كأنمـــا عـــصرت مـــن شــــــقائق الجلنـــــار

4-إذا بــدت لـــك فـــي قـــط ــــــعةٍ مـــــن الــــبلاَّر

5-حَــــسِبْتَها شـــــفقاً صـــُ بَّ فـــي زجـــاجِ نهـــار

التخريج :

الذخيرة : ق2 م1 ص161 .

المسالك : حـ11 ص217 . أ ليس ذا عجباً أن .

(9)

قال في مدح المعتضد بن عباد (ت461 هـ)[6] [87] (الطويل)

1-خليليَّ من يضحي الى البدرشافعي فمالي على وجدي به من تصبُّرِ

2-يعزُّ على واديهمُ أن ازورهُمْ [9] فلا يردون الماء غير مكدر

3-وما شفَّني وادٍ تضوَّع عنبراً سواهُ ولا ماءٌ يشابُ بسكّر

4-تُدرِّجُ عطفيه الرياحُ فينثني تثنيَ أعطاف النزيف المخصَّر . [10]

---

[6] جريان السيف: غمده.

[7] ترهوكا: الترهوك : مشي الذي كأنه يموج في مشيته.

[8] هو مؤدم مبشر: وصف للرجل الكامل أي جمع لين الأدمة ونعومتها وهي باطن الجلد وشدة البشرة وخشونتها ويقولون امرأة مؤدمة مبشرة اذا حسن منظرها وصح مخبرها.

[1] ازوره في المسالك .

[2] المحصر.

5- والاّ فلـــي مـــنهم بِمُنعـــرجِ اللـــوى   علائـــمُ لا تخفـــى علـــى المتبـــصّرِ
6- مُعَـــرَّسُ صـــيدان وأعطـــانُ بُـــزَّلٍ   ومَـــــسْرحُ غـــــزلانٍ وآريٌّ ضـــــمّرِ
7- معاهـدُ لـم أعهـدْ بهـا عَلَـل الـصّبا   ثمـــاداً وفينـــان الهـــوى غيـــر مثمـــر
8- وصـــلتُ بهـــا عيـــشاً كـــأني قطعتـــه   علـــى ظهـــر خَـــوّار الجـــديلين مُجْفَـــر
9- فكـم غمـرةٍ جلـىّ شـكرتُ لهـا الـدجى   وعنَّفْـــتُ اوضـــاح الـــصباح المثهّـــر
10- ومـــا اســـتيقظتْ الا لقـــرع حجالهـــا   وجـــرسِ جُرُبّـــان[3] الحـــسام المفقّـــر
11/14 [illegible]
12/15 [illegible]
13/16 [illegible]
17-اخـــو الحـــرب مَـــشاءٌ اليهـــا ترهوكـــاً[4]   اذا سَـــهك الأبطـــالُ تحـــت الـــسّنَوْرّ
18-إذا شـــهد الهيجـــا فـــأوّل مُـــوْرِدٍ   حرائبهـــا عَـــلاً وآخـــر مُـــصْدر
19-يفاجيـــكَ عفـــواً منهـــا جـــودُ بنانِـــهِ   بأغـــدقَ مـــن صَـــوْب الغمـــام واغـــزر
20-ويغـــشاك دون الـــسّترْ نـــورُ جبينـــه   بأشـــرق مـــن ضـــوء الـــصباح وأنـــور
21-تكفكفـــتِ الأبـــصار عنـــه بمـــؤدَمٍ   أغـــرَّ طليـــقِ الوجـــه أروعَ مُبْـــشَرَ[5]
22-مُقابَـــل أطـــرافِ العمومـــةِ مُخْـــولٍ   مقـــدس اعـــراقِ الاروم مطهـــر
23-أمـــستخبري عنـــه، عـــن الـــدهر لاتَـــسَلْ   فقبلـــيَ قـــد اعيـــا علـــى كـــلِّ مخبـــر
24- أ أرقى الى السَّبع الشداد تخرصاً   واتَّـــى بمـــا فـــي قعـــر ســـبعةِ ابحـــر

ومنها في التعريض بابن زيدون :

25– تذكرني للقوافي فلم تزلْ　　تساعدني عفواً ولم تتعذّر
26– فدونك عذراء المعاني أتيتها　　عوانَ القوافي خِيْرةَ المتخيّر
27– اذا ما الرواةُ استنشدتها ترقعتْ　　لها اوجهٌ من حشمةٍ وتغيّر

الذخيرة ق 2 م 1 ص 171-172

منها خمسة أبيات في المسالك . ازوره – المحصر .

مقدمة ديوان ابن زيدون : ص53 .

(10)قال ابن حصن من قصائده المطولة في المدح وما يتشبث به :

(الطويل)[1]

1– وما راعني الا ابن ورقاء هاتفا　　على فَنَنٍ بين الجزيرة والنَهرِ
2– مُفَسْتَقُ طوقٍ لا زورديُّ كلكلٍ　　موشىَّ الطلى أحوى القوادم والظهر
3– ادار على الياقوت اجفانَ لؤلؤٍ[2]　　وصاغ من العقيان طوقاً على الشعر
4– [illegible] كأنّه　　[illegible]
28– [illegible]　　[illegible]
5– توسّد من عود الاراك اريكةً　　ومال على طيّ الجناح مع النحر
29– ودونك فأحكم بين نظمي ونظمه　　بذهن ذكيّ ثم قدّم وأخّر
30– ولست بكاسيها مدى الدهر حلّة　　بنعمة إنشادٍ ولا بمكرّر
6– [illegible][3]　　[illegible]
31– [illegible]　　[illegible]
7– فحثَّ[5] جناحيه فصفق طائراً　　فطار فؤادي حيث طار ولا ادري[6]
8– جوادٌ يرى أنَّ العلا[4] خيرُ ما اقتنى　　وان ادّخارَ الحمدِ من أفضل الذكرِ
9– يرى انه عُريانُ من كلِّ مَلْبَسٍ　　اذا لم يكن يختال في حلل الشكر
10– طموحٌ الى العلياء كاسٍ[5] من التقى　　غضيضٌ عن الفحشاء عارٍ من الوزرِ
11– يروقكَ منه خلِقَةٌ وخليقةٌ　　متى شئت إطراءً أرَتْكَ بما تطري

(1) وما هاجني : رايات المبرزين ص39 . كذلك في سرور النفس .

(2) في الرايات : الثغر . في المغرب طوقاً من التبر .

(3) م ن : فرع : الغصن . الاراك : شجر تصنع منه المساوك له ثمر أحمر يؤكل . أريكة : صفه.

(4) م ن : وفي سرور النفس : تؤاماً .

(5) م ن : وحثَّ . كذلك في المرقصات وحثَّ ص80 . (6) م ن : وطار بقلبي .

التخريج :

الذخيرة : ق2 م1 ص 166-167 .

المغرب : حـ1 ص247 . طوقا من التبر .

رايات المبرزين وغايات المميزين : ص39 . الثغر .

عنوان المرقصات والمطربات : ص80 .

نهاية الإرب في فنون الأدب : حـ10 ص267 .

المسالك : 11 : ص 219 . وحلبة الكميت : ص286 نقلاً عن الذخيرة

(11)

(المنسرح)[11]

1- طَـــلَّ علـــى خَــدّهِ العِـــذارُ فافتـــضحَ الآسُ والبهـــارُ [(1)]
2- وابـــيضَّ هـــذا واســـوَدَّ هـــذا واجتمـــعَ الليـــلُ والنهـــارُ
3- وقـــد جـــرى للنعـــيم فيـــه مـــاء بأحْـــشَايَ منـــه نـــار
4- أقـــام مـــن فوقـــهِ حبـــابٌ يطيـــرُ مـــن تحتـــه شـــرارُ
5- أغـــضُّ جَفنـــي عنـــه لأنـــي عليـــه مـــن مقلتـــي أغـــار
6- رشـــا اعـــارَ الغـــزالَ لحظـــاً فَحُـــسْنُهُ منـــه مـــستعارُ
7- شـــربتُ مـــن خمـــرِ مقلتيـــه كأســـين لـــي منهـــا خمُـــارُ
8- متـــى أرُمْ ســـلْوةً نهـــاني غُـــنْجٌ بعينيـــه وإحـــورارُ
9- عِـــذارُهُ قـــائمٌ بعُـــذْري فلـــيس لـــي فـــي الهـــوى إعتـــذارُ
10- حكـــى غـــزالَ الفـــلا نفـــاراً فـــشأنه التّيـــهُ والنّفـــارُ

---

[11] محقق الذخيرة الدكتور احسان عباس نسبه الى مخلع البسيط.

التخريج :

الذخيرة : ق2 م1 ص165-166

البيتان الأول والثاني في النفح : حـ3 ص 429: فاجتمعَ .

(12)

(السريع)

1- اشربْ على طيْبِ نسيم السّحَرْ وانظــر الــى غُــرَّةِ ذاك القمَــرْ
2- كانــهُ مــاءُ غــديرٍ صــفا والمحــقُ فيــه مثــلُ ظــلِّ الزَّهــر
3- انــشدكُم شــعري كمــن قــد قَــرا ســورةَ ياســين علــى مــن كَفَــرْ
4- فــي نفــرٍ أسْــتَغفرُ اللهَ بــل فــي بَقَــرٍ لــولا اخــتلافَ الــصَّوَرْ

التخريج :

الذخيرة : ق2 م1 ص166 – البيتان الاول والثاني في المغرب : حـ1 ص246

.

(قافية السين)

(13)

(السريع)

1- ولــي نديمٌ راقدٌ ليلهُ اعـدى من الحَينِ على الأنفسِ
2- نادى به مازِحُـنا في الدّجَى والوردُ مقرون مع النـرجسِ
3- قلت له : دعه فلا بدَّ مـن نيلوفرٍ في وَسَطِ المجـلسِ

التخريج :

الذخيرة : ق2 م1 ص161.

(14)

(السريع)

1- قد شُغِلَ الناسُ بذكري وما شُغْلِيَ الاّ الكأسُ والآسُ

2- ماذا على الناسِ من الناس ما احمقَ بعضَ الناسِ ياناسُ

التخريج :

البيتان في الذخيرة : ق2 ص162 .

(قافية الضاد)

(15)

قال ابو الحسن علي بن ابي غالب في المدح .

(المجتث)

1- نبِّهْ جُفونك للرّو (م) ضِ واهْجَرنْ كلَّ غَمضَهْ

2- قد نَبَّهَ الطل من الـ (م) جَفْنَ الذي كان غَضَّهْ

3- من بين وردٍ كخد الـ (م) حَبيب حا وَلْتَ عَضَّهْ

4- وسوسنٍ قد حَكى لي سَوَالفَ الغيدِ بَضَّهْ

5- ونرْجسٍ مَنَعَ السُهْ (م) دُ جَفْنَهُ أنْ يَغُضَّهْ

6- كَلَون صَبٍّ تشكى قِلى الحَبيبِ وَبُغضَهْ

7- ومن بَهار يُدلّي جماجماً منهُ غَضَّهْ

8- كانَه مُعْرضَ عَنْ مُحَدّثٍ لَمْ يَرْضَهْ

9- ومن اقاح يباهِي مصفرةُ مبيضةُ

10- كأنه ذ نقرُ التبـ ـرِ في مَداهِنِ فِضَّهْ

11- كأنما ضَمّنَتْ من مُعَتَّقِ المِسْكِ مَحْضَهْ

12- فأشْبَهتْ من طِباعِ إبنِ عامرِ آلنَّدبِ بَعْضَهْ

التخريج :

البديع في وصف الربيع : ص49 .

(قافية الفاء)

(16)

قال إبن حصن من القصائد الطوال في المدح .

(الطويل)

1- جفـا الأبـر ديـن المـاءَ والظـلَّ وارفـاً   وَهَجّـــــرَ يجتـــــابُ الســلام تتائفـــــا
2- معنّـــــى باحبـــابِ يـــسائلُ عـــنهمُ   مرابَـــــع اقـــوتْ بعـــــدهم ومـــــصايفا
3- ثَنَـــى ذكــرُه المثنـــى مخايـلَ دمعــة   هـــــواتنَ تمرْيهـــــا الحمـــــامُ هواتفـــــا
4- اسـىً بـالتي مـن أجلهـا إقـتحم القنـا   لفـــــائفَ واجتـــــابَ الـــــبلاد نفائفـــــا
5- مَحـشٌّ وغـىً ورَّادُ مـا حَمَـتِ القنـا   وُرُودَ كمـــــيٍّ لا يهـــــابُ المتالفـــــا
6- تبـــوّأ أفيـــاءَ القنـــا وكفـــى بهـــا   طرافـــاً وَمَـــسْرُوُدَ الحديـــدِ مطارِفـــا

ومنها:[1615141312]

7- وابـيضَ مَهْـوٍ لـم تجْـده[1] اذا انتمـى   الـــى الـــشرفِ العـــادي يعـــدو المـــشارفا
8- أعارتْـــهُ انفاســـي التهابـــاً وَرَقْرَقَـــتْ   عليـــه جفـــوني مَـــوْجَ دمعـــي ذارفـــا
9- وراق العـــذارى حُـــسْنُهُ فأعرنـــه   دمـــاجَ خـــصورٍ وائـــتلاقَ ســـوالفا
10- تخـال مُـذابَ التبـر فـوق لُجَيْنِـهِ   ســـواكاً بـــأفواه الكواعـــب لاصـــفا[2]

[12] المهو من السيوف : الرقيق ، وقيل هو الكثير الفرند.

[13] لاصفا: من لصف : برق وتلألأ اللسان : مادة (لصف).

[14] الغاضف : الناعم البال.

[15] في ط : عوالفا.

[16] في د: وبالامن . (6) تنبي : تسبب فيه نبوة.

ومنها:

11- يذكرّني البرقُ اليماني اذا انتحى   لدى الهزّ برقاً من حفافيه خاطفا
12- على عاتقي ثهلانَ منه غَمامةٌ   اذا أسدَفَ الليلُ استهلّتْ سدائفا
13- سقى عهدها بالخيف غادٍ ورائحٍ   وأيامنا بالجزع منه السّوالفا
14- فكم ليلةٍ نازعت كفَّ المنى بها   جنى الوصل حلوَ الطعم والعيش غاضفا[3] وفاءً
15- معاهدُ استسقي لها انجعَ الحيا   واستصحي الدَّموع الذوارفا
16- تحملّني ما لا اطيقُ وطالما   عُرِفتُ صبوراً في الملمّات عارفا
17- بما بيننا ما بال قلبكِ لا يرى   على عطفِكِ المضنى بردفِكِ عاطفا
18- رويدك بالغصن الخضيدِ فانها   روادفُ يتركن الجبالَ رواجفا
19- وفكّي اسيراً من ثقافِكِ انها   مضارب الحاظ بَهَرْنَ المثاقفا
20- اذا جَنَّ ليلٌ او ترنمَ طائرٌ   حسبتُ به طيفاً من الجنِّ طائفا
21- طوى نحوكِ الأجزاعَ يرعى خلالها   صفائفَ والاجزاعُ تندى صفاصفا
22- تبدل من ريح القرنفُلُ بالضحى   ذواريَ من أرواحها وذوارفا
23- ومن فَدَن غَنّتهُ شَدواً قيانُهُ   ثقائلَ من الحانها وخفائفا
24- وبالرَّمل مرتجاً وبالبان مائساً   روادف يملأن الملا ومعاطفا
25- وبالنَّفَسِ النفاح من نحو أرضهم   غواليَ يلقَيْنَ الرياحَ غوالفا[4]
26- وبالامل[5] (الملقي) باطرافه على   ابي عمرو الاعلى تليداً وطارفا
27- فتىً تردُ الأملاكُ سُدّةَ بابه   كما تردُ الماءَ الحمامُ عوائفا
28- تخالهمُ من كلّ شرقٍ ومغرب   طوائفَ بالبيت العتيق طوائفا
29- يؤمّون بحراً يتركُ البحرَ جودُهُ   غريقاً ، وبدراً يتركُ البدرَ خاسفا
30- مكارم تُثْبِي[6]حَدَّ ذهني وتغتدي   مصابيحُ فكري في دجاها توالفا
31- نماهُ الى العلياء كلّ مُدَجَّجٍ   يَرَاحُ الى المعروف جذلانَ عارفا
32- وآساد آجامٍ تهبّ رياحُهُمْ   غداةَ الوغى في الناكثين حراجفا[1]
33- اذا ما انتضوا بيضَ السيوفِ حسبتهم   شموسَ ضحىً تُبْدي بروقاً خواطفا

34- يهزّونَ بالسُّمْرِ اللدانِ اشاجعاً   عواريَ بالطعن التؤام عوارفا
35- ترى البشْرَ منهم في صحائف أوجه   قَرأنْا[2] عليها للنجاحِ صحائفا
36- يصونونَ أحساباً كراماً وأوجهاً   حساناً وأحلاماً حصاناً حصائفاً[3]
37- تلاقَى هضيمَ المجد فاخضرَّ عودُهُ   ولولا تلا فيه لأصبَحَ تالفا
38- اذا جمدت كفُّ الكرام عن الندى   وخلَّفها مرَّ السنين جلائفا[4]
39- وجدتَ أبا عمرو على كلِّ حالةٍ   جواداً بما يحويه سمحاً مُلاطفا
40- وأصبحْت للدنيا وللدين كالئاً   وللمجدِ والعليا وللمُلْكِ كانفا
41- رمتني صروفُ الدهر خِيفا عيونُها   فأمَّنتَني منهنَّ ما كنتُ خائفا
42- وأصلحتُ أحوالي وكنَّ فواسداً   وأحييت آمالي وكنَّ توالفا
43- وأوردتني صداء ودك سلسلاً   وأرعيتني سَعْدانَ برِّك وارفا
44- وأرَّضْتَ اطماعي وكنَّ خشاشياً   وجددتَ آمالي وكنَّ خشائفا[5]
45- واني وأن احكمتُ نظم جواهرٍ   وألقاك منها بالنَّفيس مُتاحفا
46- لملقٍ سبيكَ العسجدِ المحض منك في   يَدَيْ صَيرَفيّ يستركُ الصيارفا
47- وانشِدُكَ السّحرَ الحلالَ مخاطراً   كمن قلَّد الليثَ المهيجَ مُواقفا
48- وأجنيك من شكري بوردٍ مضاعفٍ   ووِدّي فتعطيني العطاء مضاعفا
49- وتمنحني بدهَ الكريم وتارةً   تجازي بإطرائي فتعطي مجازفا

2120191817

[17] الحرجف: الريح الباردة .

[18] في ط : قرانا.

[19] م: حصافاً : في م ط : حضائفا.

[20] جلائف : مقطوعة مستأصلة .

[21] ابرضت ؛ وارضت : جعلتها اريضة ممرعة ، والخشاشي : الارض الصلبة ذات الحصى ، والخشائف : اليابسة.

التخريج :

الذخيرة : ق2 م1 ص174-175.

(17)

قال إبن حصن :

(المتقارب)

1- أمــــتُّ إليـــــه فمـــا يُـــسْعفِ ُ	وأشـــــكو جفــــاهُ فمـــا يُنْـــصِفُ
2- غــــزالُ كحيــــلٌ لــــه ريقـــــةُ	يــــشابُ بهـــا المـــسكُ والقرقُـــفُ
3- كـــأنَّ العـــذارَ علـــى خـــدِّهِ	نجـــــادٌ ومقلتُـــــــهُ مُرْهَـــــفُ

التخريج

الذخيرة : ق2 م1 ص164

بيتان منها في المسالك ومعاهد التنصيص : حـ3 : ص82 . نقلاً عن الذخيرة

(قافية القاف)

(18)

قال ابن حصن الاشبيلي في الخمرة : (السريع)

1- مـــا لـــي وللـــراح وأخلاقهـــا	ولائمــــي فيهــــا لاخلاقهــــا
2- هــــات إســــقنيها الان تبريّـــــةً	تحكـــي(1) ســـنا الـــشمس بإشـــراقها
3- راحٌ متـــى راحـــتْ بكفـــي فقـــد	قامـــتْ لـــي الـــدنيا علـــى ســـاقها

التخريج : الذخيرة : ق2 م1 ص161 .25242322- في (ط) : نحوي .

---

22 من المثل : (اعن صبوح ترقرق) يضرب لمن يعرض بشيء وهو يريد غيره.

23 في النسخ : جرش ولا مبرر ال التعريف فيه . لاستقامة الوزن .

24 وتعبق ، البيت متصل بما بعده .

25 في م : الحيا.

(19)

قال في مدح المعتضِد بن عباد (ت 461هـ) : (الطويل)

1- على الظنِّ اني عنك سالٍ ولم أكن سَلَوْتُ ولكن عن صبوحٍ أرَقّقُ[1]
2- ومن فَرقي لا تعجبي وتعلّمي بأني ملدوغٌ من الحبل أفرقُ
3- وإني وإن عاقتْ عوائق دوننا : رقيبٌ عتيدٌ أو فراق مفرق
4- ليذكرُنيكِ المسيُ والصبحُ والدجى وَجَوْزُ الضحى ، كلٌّ اليك مشوقُ
5- مشبمٌ ذكيٌ عَرْفُهُ ، ومقّبَّلُ شهيٌ ، وصدرٌ ناهدُ ، ومُعنَّقُ
6- وخدٌ غدا يستغفرُ الله كلما تخلله لحظي يعبث ويفسقُ
7- يخادعه مكراً فيحسبُ انه يناجيه سراً وهو يزني ويسرقُ
8- وليل زمان الوصل منك لحقته بيومٍ به كل الامانيِّ تلحقُ
9- نرقرقُ من نظم الكلام ونثره سُلافاً تسقاها الجرشّ[2] وتُغْبَقُ[3]
10- حديثا كعرف العنبر الورد بيننا مع المسك مفتوقاً يُذَرُ ويسحقُ
11- جلت وهي عَبرّى عن محيّا نقابِها كما انحلَّ خيطُ المزنِ والشمسُ تشرق
12- تكاد بلحظ الوهم تندى غضارةً وَتُعْقَدُ ليناً بالبنانِ وَتُطْلَقُ
13- ومما يغيظ الخيزرانَةَ أنها بعقدتها فوق الحشا[4] تتمنطق
14- اذا طفقت[1] تمشي الهوينا تهاديا كما انساب مشحوناً على الماء زورق
15- ارتكَ الهوى رُشْداً ولم تغدُ أنها أراكَ على وعساء بالحلُي تورق
16- وإن سَفَرَتْ تفترُ عما بجيدها وعن مثل ما تفترّ في ذاك تنطقُ
17- سمعتَ قلوبَ العاشقين كأنها بنود أبي عمرو مَعَ الريح تخنق
18- مليكٌ له مرأىً جميلٌ ومخبرٌ نبيلٌ وفعلٌ مستطابٌ ومنطقُ
كواكب بالشمس المنيرة تحْدق
يخرقُ جلبابَ الدجى ويمزّقُ

19- تلوذ بحقويه الملوكُ كأنها … بغاثٌ رأت في الجو صقراً يحلْق
20- اذا صال كاد النجمُ من شدِّ … ومن حزمِهِ به درعٌ حصينٌ وَيَلْحَقُ
صولِهِ … يصمِّمُ في أوصالهِ ويطبق
21- وإن لقي الأعداء ولَّتْ كأنها … جيوبٌ بأيدي الثاكلاتِ تُشَقَقُ
22- له من نبيل الرأي سيفٌ وذابلٌ … وتعذبُ افواه الرواة وتعبق
23- ذكيٌّ إذا حاك الكلام رأيتَهُ … من الروضة الغنّا أنمُّ واعبقُ
24- يشقِّق ابكارَ المعاني كأنَّها … بنو يفرَنٍ أعدى الأعادي وأمرق
25- يطيبُ نسيم الشعِّر من طيب … لعهد وميثاق وأغوى وأفسق
ذكره … اثافيَّ كانوا للفسادِ ففرِّقوا
26- متى حكْت فيه الشعر بتٌّ … حديثاً به ظهر الجدالة[3] يخرْقُ
وليلتي … وكلٌّ على ما خَيلَيّتْ سوفَ يَغْلَقُ
27- به دَمّر الرحمن دمرّ وانطوى … جوامعُ أغلالٍ بها يُتأنقُ
28- ومن آل يرنيّان[2] انكتُ أمةٍ … اداهِمُ إلاَّ يعنقوا ليس تُعْنِق
29- ثلاثةُ رهط بدَّدَ اللهُ شَمْلهُم … ووارد ذاك الماء لابدَّ يعلق
30- وصيّرهم قبل انقضاءِ حديثهم … فأوثقهم في ريقة الاسر موثق
31- وكلٌّ غدا رهناً بما كان عاملاً … وهم طبخوا ذاك القديد فأزعقوا
32- فأشكلُ ملبوسٍ تخيّرتَهُ لهم … واطلقها من ربقة الجورِ مُطْلِقُ
33- وأفضلُ مركوبٍ عليه حملتهم … رداءُ عروسٍ بالعبير مرقرق[1]
34- هم وردوا الحوض الذي عنه
ذكرتهم
35- هم نقضوا ميثاق عهدك عنوةً

---

[1] في م : أطفقت .

[2] وردت في النسخ : يرقيان .

36- همُ انضجوا ذاك الشواءَ فرمَّدوا

منها:

37- بمعتضد بالله اشرقت الدُّنا

38- ورقَّت حواشي الدهرِ حتى كأنه

ومنها : [26]

39- لأغرقتني من أن أكون بسكرها	أقومُ ، على أني أقومُ فأغرق
40- ولو كلُّ عضوٍ فيَّ أو كلُّ شعرةٍ	بجسمي لما اوليتَ بالشّكرِ تنطق
41- أتتني يدٌ بيضاءُ منكَ كأنها	سنا تجلو الهّم والصبح مشرقُ
42- ومشتاقة عذراء شُدَّ خناقُها	ولم أرَ عذْراً مثلها كيف تخنق
43- عليها من اسم الملك عِقدٌ منظّمٌ	ومن خاتم الملك اليمانيّ يُخْنَقُ
44- تلاقيتُها بشِراً ملاقاةَ شيِّقٍ	إليها فقلْ إلفٌ تلقَّاة شيق
45- أقبلها طوراً وطوراً اضمّها	الى كبدٍ تحْنو عليها وتشفق
46- الى أن تشقَّينا عناقاً وخفتُ ان	يضرَّ بها ذاك الرباطُ المخنَّق
47- قطعت عليها عقدها فتناثَرَتْ	دنانيرَ امثالَ الكواكب تشرق
48- كحلتُ بها حولاءَ عينيّ فاغتدى	بها حَوَرٌ يُزْهي العيونَ ويونق

ومنها: مفتخراً بقصيدته :

49- وأيقظتُ أفراخي لها فتطايروا	سروراً بآباطٍ عليَّ تصفّقُ

---

(3) الجدالة: الأرض.

(4) تميسُ فينا ميسة العروس . وقد انشده في اللسان عن جماعة ولم يعين قائله انظر اللسان مادة (عرس) عن شرح شذرات الذهب : ص 100.

26 تميس فينا ميسة العروس . وقد انشده في اللسان عن جماعة ولم يعين قائله انظر اللسان مادة (عرس) عن شرح شذرات الذهب ص100.

50- فيا لك من لهوٍ وطيبٍ وفرحَة ويـــــومِ ســـــرورٍ حسُنُــــــة متـــــألّق
51- لو أنَّ جريراً والفرزدق أنْشَدَتْ لأدّى جريـــــــرٌ حقهَّـــــا والفــــــرزدق
52- وهنّ وإن كانتْ قوافَي تنتَقى جبـــــالٌ بإجهـــــاد القــــرائح تُنْتــــقُ

التخريج:

الــذخيرة: ق2 م1 ص177-179-180. ومنهــا فـــي البيـــان المغــرب : ج3ص270.

(قافية الكاف)

(20)

قال ابن حصن في شقائق النعمان : (الوافر)

1- وبستانٍ أعَجْتُ الطِّرفَ عنه على شقر[1] كمثل لحى الديوكِ
2- كأن حباب ثاوي الطلّ فيه جُمانٌ فوق تيجانِ الملوكِ

التخريج:

الذخيرة : ق2 م1 ص 164 .

(21)

قال في الحرباء :

1- تظل ترى الحرباءَ فيها مرفِّعا يَدَيْ كاتبٍ مازال يدعو وما إنفكا

التخريج :

الذخيرة : ق2 م1 ص168.

(22)

---

[1] شقر: زهور شقائق النعمان .

قال ابن حصن في مدح المعتضد :

(الطويل)

1- اقامَ قناةَ الدين واقتعد العلا وشدَّ عرى الإسلام واخترم[2] الشركا

2- يضيق الفضا عن أن يكونَ لبانه وتدنو الثريَّا ان تكونَ له سمكا

3- أدرتَ وقد دارتْ رحى الحرب عزمةً أبادتْ ذوي الشحناء صَوْلَتُها هُلّكا

4- فآبوا وسُمْرُ الخطّ سائلةٌ دماً واجسامهم ينضحنَ من صَدأ سهكا

5- قبائلُ ما انفكَّتْ تغادرُ في العدا وقيعةَ غسّانٍ غداة غزتْ عكا[3]

التخريج :

الذخيرة : ق2م1 ص167- 168 .

(قافية اللام)

(23)

وقد أبدع إبن حصن وأغرب في وصف السَّوسن والباقلاء :

(الطويل)

1- ومن سوسنٍ غضّ النبات كأنه كؤوسُ لُجَيْن لمَ تُشَنْ بنيالِ

2- إذا مابَدا فيها الحبابُ حَسِبْتها سَوالِفَ غيدٍ قَلَدَتْ بلآلِ

3- وَنْورُ نباتِ الباقلاء كأنهُ شُنُوفُ لُجَيْنٍ ضُمّخَتْ بِغَوالِ

التخريج :

البديع في وصف الربيع : ص50.

(24)

المسالك :ح11 ص217.

(المتقارب)

(2) ق م ط : وعتزم .

(3) عكا اراد بها قبيلة : عك .

1- الا قلْ لبدرِ الدجى ماعداهُ من بدا نوالٍ نوى لي
2- وهاتِ اشفيَنْ غُلّتي بالمدام فان بناتِ الدوالي الدوالي

التخريج :

الذخيرة : ق2م1 ص160.

(25)

ومن حسن التشبيه قول ابن ابي غالب : (الطويل)

1- فما شِئْتَ مِنْ آسي تفتَّحَ نوْرُه كما اخلَستْ [1]هامٌ لَها شَعرٌ جَثْلُ

التخريج:

البديع في وصف الربيع :ص87.

(26)

قال إبن حصن في الخمرة :

(السريع)

1- يُجْحفُ[2] عنها الدّنُّ فاستعبرتْ جرياً كما قوَّس إكليلُ
2- كأنها في الكأسِ مبيضةً[1] خيطٌ من الفضَّةِ مفتولُ

التخريج:

الذخيرة: ق2 م1 ص165.

المسالك: حـ11 : 219.

(27)

ومن مدائح ابن حصن في آل عباد :

(الطويل)

---

[1] يقال : اخلسَ الرأسُ اذا بدا شيبُهُ .

(2) يجحف : المقشر.

(1) في المسالك : منصبة.

1- دليلٍ كأكبادِ العُداةِ وصلْتُه بنوم كسا الافاق منه وصائلاً
2- ويومٍ عماسيٍّ بليلِ ذَعرْتهُ كما فاجأ الرعديدُ في الحرب باسلا
3- وجرية ماءٍ كالمجرّة جلّلتْ من البرك الملأى بدوراً كواملا
4- تشادي به وُرْقُ الحمائمِ بالضحى بلابلَ يبعثنَ الاسى والبلابلا
5- أحمِّج شري الخطب جرْواً ومخْطباً[2] وألمجُ بنتَ الدهر جدَّاء[3] حافلا
6- والقى بأمثالِ الخطوبِ خطوبَها من الهمَّة الطولى تليلا وكاهلا
7- وَمَنْ يشكُ ما اشكو الى نَصَب السُّرى من الراحة استمرى السُّمومَ القواتلا
8- ومن يرجُ عبّاد بنَ عبّادٍ الرّضا رجائيَ لم يلقَ اللياليَ خاملا
9- فتى تدَّري[4]الهيجاءُ ارواقَها به على نِكْلِ حَرْب[5] لا يرى الدهر ناكلا
10- وتسفرُ منه المشكِلاتُ نقَابَها الى فيصلٍ يستشعرُ القولَ فاصلا
11- وما اصعبَ الاشياء حتى يروقَها برأيٍ يُريه آجِلَ الأمرِ عاجلا
12-يذلّ له الأمرُ العسيرُ فكاد ان يكلّفَهُ أنْ يُرْجعَ العام قابلا

ومنها :

13- وطوّقني دون السؤال اهتباله أياديَ حلَّتني وقد كنتُ عاطلا
14- فأينع لي ما جفَّ من عُودِ مطلبي وعادَ أُجاجي منه عذباً سلاسلا
15- تراسل في الجلَّى اسِرَّةُ وجهِهِ نجيعاً وطوراً سؤدداً وطوائلا
16- يدٌ تَسَعُ الدنيا بما وَسِعَتْ ولا أحاشي بها برّاً وبحراً وساحلا
17- يُقِلُّ أبانَ[1]أن يرى فصَّ خاتم لها والبحور الزاخرات أناملا

---

(2) يحمجْ : يحدق النظر. الشري: الحنظل. الجرو: الحنظل حين يكون صغيراً. والمخطب: الحنظل حين يصفر.

(3) الجداء :القليلة اللبن.والحافل: الضرع الممتلئ باللبن.

(4) في النسخ : تزدري .

(5) نكل حرب : قوي عليها .

(1) ابان: اسم جبل .

18- أمُسْتوصفي عنه إبنَ بجدتها أجَلْ لقد جَلّ عن وصفي عُلاً وفواضلا
19- مساعٍ إذا ما الوصفُ حاول بعضَها ذهبن به في كلِّ وادٍ محاولا
20- خلعن على سحبان حُلّةَ باقلٍ فساوى بها سحبانُ في العيِّ باقلا
21- سوى العجز لايجدي تناول وصفها عليَّ وقولي عزّتِ المتناقلا
22- وإنَّ زماناً جَادَ فينا بمثلِهِ جديرٌ بأن يُدْعى الجوادَ المناولا
23- فهذا مكانُ الوصفِ إن كنتَ واصفاً وهذا مكان القولِ ان كنت قائلا
24- فما يهبُ الامالَ إلاّ حوالياً إذا وهب الناسُ العطايا عواطلا
25- وإن خاتلت اعداؤه أُفَّتا[2] لهم بمأقِطِ[3]حَرْبٍ لم تجده مخاتلا
26- فما ينظمُ الآراءَ إلا دآدياً ولايبعثُ الراياتِ إلاَّ قوائلا

ومنها:

27- هم القوم طابوا ابطُنا وعمائراً وطابوا شعوباً قوبلتْ وقبائلا
28- ضراغمُ آجام تهبُّ لدى الوغى شمائلهم في المأزقين شمائلا
29- فما حملوا إلاّ بنصرٍ حمائلاً ولا اعملُوا إلاَّ بِنُجْحٍ عواملا
30- ولا ادّرعوا غيرُ القلوبِ سوابغاً ولا سكنوا غيرَ السّروج معاقلا

ومنها:

31- ودونكها مصبوحةً رِسلَ مِقْولٍ أزفّ بها بكراً عواناً مُراسلا
32- قوافي امثالَ الصخور بعثتُها قديماً على اسماع قوم معاولا
33- حواملَ للامالِ أجمل[4]من غدت مطافيل بالمعنى النفيس حواملا
34- إذا أنشِدَتْ في محفلِ القومِ أعربتْ من الغيْظ في أضلاع قوم محافلا

---

[2] س م : افة.

[3] المأقط: المعترك.

[4] م : احمل.

35- بيانٌ هو السِّحر الحلالُ تَجَوَّدَتْ به فكرةٌ أضحت لبابلَ بابلا

التخريج :

الذخيرة : ق2 م1 ص180 – 181.

(28)

ومن عبثات إبن حصن قوله: (مجزوء الرجز)

1- عليَّ ان أتذَلَلْ لَهُ وأنْ يتدلّل[1]

2- خدٌ كأنَّ الثريَّا عَليهِ قرْطٌ مسلسلْ

التخريج :

الذخيرة : ق2 م1 ص159.

نفح الطيب : ح3 ص429.

(قافية الميم)

(29)

وله من أخرى في المدح : (البسيط)

1- مابيّن البينَ يومَ الخوفُ مذمومُ إلاَّ إشارةُ عنّابٍ وتسليمُ

2- وآيةُ الحبِّ في الأجفان واضحةٌ والستر منهتكٌ والصبرُ معدوم

3- هي الغزالةُ لولا ضيقُ دملجها حَمَّلتها ضعفَ مايلقى بها الريم

منها:

حداهُم[1] كلّ رَهْو السير مخطومُ

4- ساروا وقلبي أسيرٌ في القباب وقد أحوى المحاجر طاوي الكشح مهضوم

5- وفي الغبيط الموشَّى شادنٌ خَرِقٌ كأنه سوسنٌ بالورد ملطومُ

6- مخدَّد الخدِّ بالأوهام ناعمة تحفّه طُرَّتا ليل وتعميم

---

[1] يراه المحقق من بحر (المجتث) ونراه من مجزوء الرجز .

7- بـدرٌ بديباجتيـه عُـجْمَتا سَبَجٍ[2] للـيّن حقْـفٌ مـن الكـافور مركـوم
8- غُصْنٌ من الورق الماذيِّ يجذبه ضربـانَ مُنْتثِـرٌ منـه ومنظـوم
9- يُهْدي لك الدرَّ من لفظٍ ومبتَسمٍ من أجلِ ذلك قيلَ الحسنُ مرحوم
10- يجني الذنوبَ واحنو ان اواخذَهُ كأنهـا مـن نحـولٍ شفّهـا جيـم
11- ما هاج برحَ الهوى إلاَّ مطوّقَةٌ يُهِـلَّ سـاجِمَها بيـنٌ وترنيـم
12- ترنَّمَتْ ودموعَ الصبّ آيَةَ أنْ[1] تـنقضُّ منقـدةً منهـا الحيازيـم
13- ايـا حمامـةَ ذا الـوادي اثـرت جـوى بـه وإلاّ فمـا واديـك مأمـوم
14- إلاَّ يكـنْ واديـاً حلّـتْ ركابُهُـمُ وانهلوهـا وهـنَّ الطلَّـح الهيـمُ
15- همُ اناخوا بجِزْعَيْـهِ جما لَهُـمُ مـنهنَّ وهنـاً سـنا نـارٍ وتخييـم
16- هلـمّ نـسري أعتـسافاً حيـث عـنَّ لَنـا تَخْـدي وقـد هـمَّ بالـسّمار تهويـم
17- نُغْشي بهنّ بنات الوخدِ سابحةً ـهجير من لهب الرمضاء تضريم
18- ينـضي[2] سـرى الليـل تأويـب النهـار وللـ كأنـه فـي بـساط القـاع محمـوم
19- والالُ عنـد هيـام القـيظ مـضطربٌ والقفـر مثـل طـراد الـسيف ديمـوم
لاحـت بأنمـل زنجـي خواتيـم
محـا سـنا رونـقِ المـرآة تـسهِيمُ
وحـاز مـالم يَحُـزْهُ العُـرُبُ والـرومُ

(2) العجمة: النقطة . السبج: الخرز الأسود.
(1) م ن : أفة أن.
(2) يغني : د: يقي .
(3) في س ط : حدا بهم.
(4) مرثوم: مخلق ملطخ بالطيب .
(5) التعليم : جعله معلماً أي مخططاً.
(6) في المخطوطة وما .

20- يزاحم الليلَ والخرقاء موضعة   كأنّما دهرنا بالمسك مرثوم[3]
21- مَزَّقْتُهُ وثريَّاه تلوحُ كما   رَيْطاً كأنَّ العطايا فيه تعليم[4]
22- وقد محا سنُة البدرِ الخسوف   كأنَّما الرزقُ من كفَّيْه مقسومُ
كما   عزمٌ ثنى المتنَ منه وهو مَفْصوم
ومن المدح :   محمدٍ ما[5] تحامى فهو ترخيم
23- حوى من الفخر ما لم يَحْوِهِ   تُ العز ماظُلِموا يوماً ولاضيموا
مِلكٌ   خَبَرْتَهُمْ فهُم الأسْدُ الضراغيم
24- أغرَّ مبتهجٌ فاحَ الزمان به   نجلٌ سَمَتْ بكما الصِّيدُ اللهاميم
25- هو الجواد الذي أضحى   زمامها بكلا كَفَّيك مزموم
السّماح له
26- قد كفل الخلق جدواهم فعمّهمُ
27- إذا نبا حادثٌ للدهر عنَّ له
28- ياها أميّة لاتقرب لحمص
حمى
29- كذاك آباؤه الماضون همْ أكما
30- إذا نظرتَ فأشكالُ البدورِ وإن
31- نماك للمجد عبّآدٌ فأنت له
32- هذي الليالي على حُكْمٍ وإن
رغمت

التخريج:

الذخيرة : ق2 م1 ص184 – 185 .

(قافية النون)

(30)

قال ابن حصن في مستظرف مجونة: (مجزوء الرمل)

1- بـأبي ظبـيٌ صغيـر الـسّ　　نِّ حـــازت[1] ثُلْــثَ ســنّي

2- سرَّنـي أنْ لـيس يَـدري　　مـذهبي فـيه وفنّـي

3- فهـو يدعـونَي عمـّاً　　وانـا أدعـوه يـا ابنـي

4- ذاك عنـدي وأبـي أطـر　　فُ مـا مَـرَّ بـأذني

5- قلـتُ لمـا أنْ بـدا لـي　　وجهه <من> تحـت بطنـي

6- قـال مـاذا قلتَـه لـي؟　　قلـتُ خيـراً فيـك أعنـي

7- انـا صـبٌّ فيـك مَيّـت　　فـاتِق اللهَ وصِـلْني

8- لـستُ أخـشى الـموت إلا　　خـوف ان تبعـد عـني

9- فأكتـست وَجْنَتُـه رَوْ　　ضَـةَ وردٍ فتنتـي

10- لـو تـرى مجلـس لهـوي　　قلـتَ ذا جنَّـةُ عَـدْنِ

11- ومـدامي خندريـسٌ　　لـم يَـشُبـها مـاُء مُـزْنِ

12- لـو ترانـي قلـت هـذا　　مَلـكٌ مـاذا ابـنُ حـصنِ

13- ومعـي مُـسْمِعَةٌ تـشـ　　ربُ كأسـاً وتغنـي

14- وإذا ماشـربتْ كـأ　　سـاً مـن الـراحِ سـقتني

15- قهـوتي خمـرٍ وعيـنٍ　　بهمـا قـد أسـكرتني

16- قلـت للمـازج خُـذ صـا　　فيـةً منْهـا ومنـي

17- فاسـقنيها بكـبيرٍ　　فـإن آعيـا فبـدنٍّ

18- فلقـد شـاق فـؤادي　　رنّـةُ العـودِ الـمرنِّ

19- فَتَـساقَينا إلـى ان　　جـازَ جـوز الليـل عنـي

20- قمـتُ نـشوانَ وقامـت　　فـي تهـادٍ و تثنـي

---

(1) في النسخ ، على التأنيث ، ولعله (حاذى) . والرأي ضعيف

--- ----- الــــــــــــــــــخ [2]

21– فانثْنــت فــي خَجَــلٍ قــا ئلـــــــة عنـــــد التثنـــــي
22– لـم أنـلْ مـن كـلِّ مـا فُهْـ تُ بــــه غيـــــرَ التمّنــــــي
23– إنمـــا الـــشعر فكاهـــا تٌ وحــــسبي حُــــسْنُ ظنـــــي

التخريج:

الذخيرة : ق2م1 ص162 – 163.

المغرب: ح 1 ص246.

تحفة العروس : ص168.

الشعر في ظل بني عباد: ص 299.

(31)

قال إبن حصن في إسماعيل بن عباد:

(الطويل)

1– هـوى بـي هـوى الغيـدِ الحـسان فاللجـــــــــوى بكــلِّ فــؤادٍ مــن فــؤادي[1] تمــكُّن
2– وزيـن عنـدي حلـة الـسقم انهـا نحــور بهــا زُهْــرُ الحلــى تتزَّيــن
3– اما وعيون العين يوم النوى لقد سبى قلبـيَ الغـصَّان منهنَّ أغـصن
4– امرضـعها كـأسَ الملامـةِ مدْمنـاً أقِـلَّ علــيَّ اللــوم كـم أنــت تُـدْمِنُ
5– نفــضتُ يــدي عــن كــلِّ وَرْدٍ لخـــدّ بـــه وردٌ أنيـــق وسوســـن
وَسَوْســـــــــــــن محيَّـــاً بـــه أيقنـــتُ أنـــي مُحَـــيَّنُ
ألــذُّ ومــن شـمسِ الظهيـرة أحـسن

---

[2] حذفنا بضعة أبيات لبذاءة اللفظ.

[1] في الذخيرة بكل فؤاد من فؤادي ؛ ولايرى الدكتور إحسان عباس دقيقاً، ولعل الصواب (بكل قسيم من فؤادي) او بكل فؤادي علقة وتمكن.

6- وأغـضيت إلاَّ ان يلـوحَ لنـاظري　　　يتيــه ومعــشوقُ الملاحــة يَمْجُــنُ
7- وَألعَسَ معسولِ الثنايا من المنى　　　فــلاحَ بــه وَجْــهٌ مــن العـذر بيّــِن
8- حبيبٌ رقيبُ الحسنِ فوق جبينه　　　انامــلُ إسماعيــل بالجــودِ تَهْتِــنُ
9- حَشَا كَحَـلاً عينيـه مـسكُ عـذاره　　　إذا اربــدَّ مــن ليـل الكريهــة مَوْهِــنُ
10- ســأَهواه مـــا اهتـــزَّ الأراكُ واصــــــــــــــــــبحتْ　　　فقــد فتنـــت فيـــه قلـــوب واعـــين وتعنـــو وجـــوهُ الحادثـــاتِ وتـــذْعِنُ
11- صقيلُ فرند السيف يبيضُّ ليلَهُ　　　فقـد يقطـع الصمـصام والمـتنُ ليّـن
12- تنـسَّل منـه كـلُّ مـرأىً ومخبـرٍ　　　رأى حُـسْنَ مـسعاهم فمـا زال يحـسن
13- تلـينَ لـه الأيـام وهـيَ شدائِـد　　　وقائعهــم فــي كــلِّ هيجــاء تؤْمَــن
14- فـلا تيأسْنَ منـه بلـين عريكـةٍ　　　وتنثــالُ منهــم بالفــصاحةِ ألــسن
15- نمـاه الـى العليـاء أبـاءُ عـزَّةٍ　　　وعـــزاً مكينـــاً لا ينـــي يتمكّـــنُ
16- ميامينُ أَمجادٌ مـآمين لـم تكُنْ　　　ولـــيس كـــذا لكنَّـــهُ يتظنَّـــن
17- ترقـرقُ مـنهم بالـسماحة اوجـهٌ　　　ذكـيٌّ كمثـلِ النـارِ فـي الزَّنْدِ تكمـن
18- كفـاهم باسـماعيل مجـداً مـؤثلاً
19- تَظُنُّ بـه فـي المُشْكِلاتِ كهانـةً
20- توقُّـد ذهـنٍ فـي خمـود سـكينةٍ

التخريج :

الذخيرة : ق2 م1 ص183 – 184 .

(قافية الياء)

(32)

قال في النيلوفر :

(الخفيفِ)

1- كُلّمـــــا آقبَـــــلَ الظَّـــــلام إليــــهِ　　　غَمَّـــــضت أنجــــمُ الــــسَّماء عليــــهِ
2- فــــإذا عــــاد للــــصَّباح ضــــياءٌ　　　عــــادَ رُوح الحَيــــاة منــــه إليْــــهِ

التخريج :

بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس : حـ2ص699 (تر9 152) .

قائمة المصادر والمراجع

❖ البديع في وصف الربيع : أبو الوليد اسماعيل بن عامر الحميدي. نشر الأستاذ هنري بيريس.المطبعة الاقتصادية_الرباط 1940_1359هـ
❖ بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس : الضبي .تحقيق إبراهيم الأبياري دار الكتاب المصري ، لقاهرة . ط الأولى 1989.
❖ البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب :إبن عذارى المراكشي. نشره ليفي بروفنسال مطبعة بولس كتز باريس 1930م.
❖ تحفة العروس : التجاني . القاهرة 1301. نقلاً عن الذخيرة .
❖ تاريخ الأدب العربي في المغرب و الأندلس : عمر فروخ : حـ الرابع _دار العلم للملايين _بيروت . الطبعة الأولى 1981م.
❖ جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس : الحميدي. تحقيق إبراهيم الابياري دار الكتاب المصري _ القاهرة .دار الكتاب اللبناني _بيروت _ الطبعة الثالثة 1989.
❖ حلبة الكميت:شمس الدين النواجي. القاهرة. 1276.
❖ ديوان إبن زيدون . شرح وتحقيق علي عبد العظيم. مطبعة نهضة مصر _ القاهرة 1977.
❖ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : علي بن بسام الشنتريني . تحقيق د.احسان عباس _ الدار العربية للكتاب _ ليبيا . تونس . الطبعة الثانية .1978

- رايات المّبرزين وغايات المميّزين : إبن سعيد الأندلسي. تحقيق د.النعمان عبد المتعال القاضي _ القاهرة _ 1973م. وطبعة مدريد. تحقيق غرسيه غومس.
- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : التيفاشي. نسخة عن مخطوطة احمد الثالث رقم : 2557. عن الذخيرة
- الشعر في ظل بني عباد: ؛ د.محمد مجيد السعيد _ ساعدت وزارة التربية على نشره _ جامعة بغداد.
- عنوان المرقصات والمطربات : إبن سعيد الأندلسي. تحقيق عبد القادر محداد. الجزائر _ 1949 .
- معاهد التنصيص:عبد الرحيم العباس تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ، 1947. الطبعة الاولى.
- المغرب في حلى المغرب: إبن سعيد المغربي . حققه وعلق عليه الدكتور شوقي ضيف الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : الشيخ أحمد بن المقرّي التلمساني: تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر بيروت. الطبعة الجديدة _ 2004م .